قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (12)، سبتمبر 2024م. ص 521-544

مركز بحوث القرآن2024 ©
جامعة ملايا، ماليزيا

التدين الإسلامي وعلاقته بوجهة الضبط من منظور قرآني لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في المدرسة السعودية في ماليزيا

فيحان بن ناصر محمد بن لبده[1]، محمد بن يوسف[2]

(Islamic Religiosity and Its Relation to the Locus of Control: A Quranic Perspective among Middle and High School Students at the Saudi School in Malaysia)

Faihan Nasser M. Libdah, Muhammed Bin Yusof

ABSTRACT:

In an era where nations broadly and educational institutions specifically attach significant importance to nurturing individuals, the Quran has adopted a unique approach to human development and enhancement. These nurtured individuals are expected to not only benefit themselves but also their communities. Moreover, they are envisioned as proactive contributors to the development of their surroundings and the individuals within them. The present study explores the core relationship between Islamic religiosity and the locus of control among middle and high school students at the Saudi school in Malaysia. The comprehension and application of this Quranic curriculum by educators is seen as crucial in fostering generations with creative human potential. This potential, in turn, has a profound impact on individual and societal development processes. This educational journey begins with an individual's intrinsic feeling of responsibility for the consequences of their actions, referred to as the 'internal locus of control'. The findings of this study suggest a positive relationship between Islamic religiosity and the internal locus of control. This bolsters the hypothesis that Islamic religiosity enhances an

[1] باحث دكتوراة، قسم الدعوة والتنمية البشرية، جامعة ملايا

PhD Student, Department of Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, UM.
Email: iva170101@siswa.um.edu.my

[2] مدرس بقسم الدعوة والتنمية البشرية، جامعة ملايا

Senior lecturer, Department of Dakwah and Human Development, Academy of Islamic Studies, UM.
Email : my77@um.edu.my

individual's level of self-responsibility, and thus, their constant striving towards achieving success. This success is seen to depend on their deep faith in Allah and their dedicated efforts to achieve it.

Keywords: *Islamic Religiosity, Internal Locus of Control, External Locus of Control, Locus of Control, Quran.*

ملخص

في الوقت الذي تولي فيه الدول بوجه عام والمؤسسات التعليمية على وجه الخصوص أهمية كبيرة لبناء الفرد النافع لنفسه ولمجتمعه، من أجل أن يكون فردا فاعلا وقادرا على المساهمة في تنمية بيئته والأفراد المحيطين به، فإن القرآن الكريم قد نهج طريقة فريدة في التعامل مع تنمية الانسان وتطويره، ومن ثمّ فقد تناول البحث الحالي جوهر العلاقة بين التدين الإسلامي ووجهة الضبط لدى مرحلة عمرية هامة لطلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في المدرسة السعودية في ماليزيا، وكيف أن إدراك القائمين على العملية التربوية لهذا المنهج القرآني والاستفادة منه يساهم في تنشئة أجيال بطاقات بشرية مبدعة يكون لها بالغ الأثر في عمليات التنمية الفردية والمجتمعية، انطلاقاً من الشعور الداخلي لدى الفرد بمسئوليته عن نتائج أفعاله "الضبط الداخلي"، حيث أسفرت نتائج البحث الحالي إلى وجود علاقة إيجابية بين كل من التدين الإسلامي ووجهة الضبط الداخلي، مما يعزز فرضية أن التدين الإسلامي يرفع من مستوى الشعور بالمسئولية الذاتية لدى الفرد ومن ثمّ سعيه الدائم إلى تحقيق النجاح الذي يعتمد على حُسن توكله على الله وسعيه لتحقيق هذا النجاح.

الكلمات دالة: التدين الإسلامي، الضبط الداخلي، الضبط الخارجي، وجهة الضبط، القرآن الكريم.

1. المقدمة

الحمد لله أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأومن به ولا أكفره، وأُعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل، لا شك أن تعبد الإنسان لله تعالى بالصلاة والصوم والذكر وقراءة القرآن، هو ما يميز المسلم الملتزم المطيع لربه عن غيره، وكذلك فإن تلقي العلم والسعي للتفوق والتميز والنجاح هو كذلك عبادة لله تعالى ''فالله عز وجل أرسل رسله، وأنزل كتبه، وخلق السماوات والأرض، ليَعرف، ويُوحد، ويُعبد، ويكون الدين كله له، والطاعة كلها له، والدعوة له، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:56) [3].

ومع التدين ومظاهره وتأثيره على شخصية الطالب المسلم فإن قدرته على عملية السيطرة والتحكم وإحساسه بأنه هو المسؤول عن نتائج أفعاله (وجهة الضبط الداخلي)، تجعل منه الشخصية الأكثر إنجازاً في حياته الدراسية، وكذلك مستوى ذكائه وقدراته العقلية.

ومع الاهتمام الكبير التي توليه المملكة العربية السعودية للتعليم، يأتي دور المدارس السعودية في كوالالمبور لاستمرار هذا الدور الفاعل من المملكة، فقد تضمنت رؤية 2030 في التعليم عدة مبادئ أساسية لتجعل من التعليم في المملكة العربية السعودية نموذجا رائدا يحتذى به وتمثلت الرؤية في: توفير فرص التعليم الملائم لمختلف الطلاب والطالبات. توفير فرص التعلم مدى الحياة. رفع معدل الرغبة في الالتحاق بوظيفة التدريس. تأهيل المدرسين وتأهيلهم على أعلى مستوى. توفير بيئة تعليمية محفزة على الإبداع. رفع الكفاءة المالية الخاصة بقطاع التعليم. تحسين معدل مشاركة القطاعين

(3)–ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1429هـ). الداء والدواء، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط1، ص295.

الأهلي والخاص في التعليم والتدريب. تحقيق التوافق بين مخرجات التعليم وبين احتياجات سوق العمل. تنمية وصقل مهارات المتعلمين. تطوير المناهج التعليمية والطرق المتبعة في تدريسها؛ بالإضافة إلى طرق تقويم المتعلمين، وهذا ما تجسده كل أهداف وأنشطة التعليم في المدارس السعودية في كوالالمبور.

يُعتبر تقديم كل ما يفيد البشرية من أهم ما تبحث فيه الدراسات العلمية، والأكثر أهمية هو البحث في كل ما يعيد الإنسان الى الله، فيطوّع حياته الذاتية والاسرية والعلمية والمهنية والدراسية والاجتماعية والدينية والصحية لعمارة الأرض إرضاءً لله تعالى.

إن عدم توجيه البرامج التعلمية والتثقيفية إلى ما يعزز قدرة الذاكرة عبر التدين السليم يعد ثغرة حقيقية في مجال التعليم بمختلف مراحله؛ وقد استشعر الباحث من خلال زياراته المتكررة للمدرسة السعودية في كوالالمبور في ماليزيا (كزيارات متابعة مهنية)، وحسب علم الباحث، أن البحث في العلاقة بين التدين الإسلامي ووجهة الضبط لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية يمكن أن يسهم في العملية البحثية بشكل يسد فجوة ما في مجال الأبحاث المعنية بالمرحلة العمرية هذه.

من الطرح السابق يمكن عرض تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

التساؤل الرئيس: هل توجد علاقة بين التدين الإسلامي ووجهة الضبط لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في المدرسة السعودية في كوالالمبور بماليزيا؟

كما تبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

أولاً: بيئة العينة التي تتناولها الدراسة وهي المدرسة السعودية في ماليزيا من خلال نتائج الدراسة وما تستنتجه من تحليل وبيانات لا شك سيسفر عن استفادة المدرسة منها في تطوير العملية التعليمية ووضع النتائج محل الدراسة والتنفيذ العملي الذي يرتقي بالعملية التربوية والأخلاقية للطلاب، أيضا ستسفر النتائج هنا في نشر المعروف في المجتمع عبر

نشر فكرة التدين الإسلامي بمزيد من الحضور البحثي لها، والتعريف بالدور الذي يساهم فيه متغير التديُّن الإسلامي في متغيري وجهة الضبط لدى المرحلة العمرية المحددة بالدراسة الحالية.

ثانياً: تظهر أهمية الدراسة الحالية لطبيعة الشريحة المتمثلة في طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية والذين هم عنوان المستقبل لكل الدول والمجتمعات حيث إنهم من يقودونها ويديرونها في المستقبل ومن ثمّ فكل إعداد تربوي ونفسي وتعليمي صحيح لهم سينعكس على المجتمع السعودي "عينة البحث" في المستقبل القريب.

ثالثاً: التعرُّف بشكل عام على مستوى التديُّن الإسلامي ومستوى كل من وجهة الضبط لدى عينة الدراسة.

رابعاً: التعرف على مسار التأثير المباشر للتدين الإسلامي على كل من وجهة الضبط لدى عينة الدراسة

خامساً: إن نتائج الدراسة الحالية قد تسهم في وضع رؤى وإستراتيجيات مستقبلية يمكن أن يستفيد منها كل من يعمل بالمجال التربوي والتعليمي والبحثي والتي قد تساعدهم في بناء المناهج التربوية والتعليمية والبحثية المستقبلية ذات الأهداف المحددة بدقة.

2. حدود الدراسة

الحد الموضوعي: وذلك من خلال دراسة التدين الإسلامي ووجهة الضبط.

الحد المكاني، تمثل المدرسة السعودية في ماليزيا الحد المكاني لهذه الدراسة وتقتصر الدراسة الحالية على طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية.

الحد الزماني، تم اجراء الدراسة في الفترة الزمنية 2018 -2020.

الحد البشري، تُجرى الدراسة على طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في المدرسة السعودية في ماليزيا من الذكور والإناث.

3. منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المناهج الآتية:

المنهج الاستنباطي: المنهج الاستنباطي هو" الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفس، عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة "[4]. وذلك باستخدام الباحث المنهج الاستنباطي في استنباط الآيات القرآنية التي تتعلق بمفهوم الدين لاستخلاص المفاهيم التي يمكن تكوين تصور مقترح من خلالها للأهداف التربوية في العملية التربوية التعليمية، بعد النظر في أقوال علماء التفسير في هذه الآيات.

المنهج التحليلي: يعمد الباحث الى دراسة تلك المعلومات المستخرجة من مصادرها دراسة تحليلية بهدف الوقوف على عناصرها ودواخلها بغية إعادتها الى مرتكزها، ولتحليل نتائج وبيانات الاستبانات المحصلة من عينة الدراسة.

المنهج الوصفي المسحي: للقيام بالدراسة الميدانية ولمعرفة وجهات نظر الطلاب حول التدين الإسلامي ووجهة الضبط.

4. مصطلحات الدراسة

1.التديُّن الإسلامي: ويقصد به الباحث في أغراض هذه الدراسة بأنه: مصطلح يشير الى تمسك الطالب المسلم بعقيدة الإسلام ومعرفته بأركان الإسلام والإيمان والحلال

([4])–عبد الله، عبد الرحمن، صالح حلمي محمد فودة. (1408هـ). المرشد في كتابة البحوث التربوية، دار الشروق، جدة، بتصرف، ص 43 ،52.

والحرام وشروط صحة الأعمال عند الله تعالى والتزامه بالعبادات والأخلاق الإسلامية والمعبرة عن التدين الإسلامي "، ويُعرّف التديُّن الإسلامي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه " مجموع الدرجات التي يحصل الطالب عليها من خلال إجاباته عن فقرات التدين الإسلامي بأبعاده الثلاثة المستخدم في الدراسة ".

2. وجهة الضبط: يعرف في الاصطلاح بأنه إدراك الفرد لمصدر مسئوليته عن نتائج أفعاله من نجاح أو فشل5، أو ويعرف إجرائياً: بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص عند استجابته لفقرات الاستبانة الخاصة بوجهة الضبط.

5. الدراسات السابقة

تنطلق الدراسة الحالية لتكون استكمالاً للدراسات السابقة، حيث تتناول (التدين الإسلامي وعلاقته بوجهة الضبط لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في المدرسة السعودية في ماليزيا)، وبحسب علم الباحث لم يجد دراسة تناولت موضوع الدراسة الحالية، مثل دراسة **الحجار ورضوان (2005)**[6] والتي هدفت الى معرفة " التوجه نحو التديُّن لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة "ومستوى التوجه نحو التديُّن بشقيه، و**دراسة (بركات 2006)**[7] للتعرُّف على " تأثير الاتجاه نحو الالتزام الديني في التكيف النفسي

[5] سالم، هبة الله محمد الحسن) 2004، علاقة دافعية الإنجاز بالتحصيل الدراسي وموضع الضبط ومستوي الطموح لدي طلاب مؤسسات التعليم العالي بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، الخرطوم/ السودان.

[6] الحجار ورضوان، بشير إبراهيم وعبد الكريم. (2006). التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 1

[7] بركات، زياد. (2006). سيكولوجية التديُّن (الاتجاه نحو الإلتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والإجتماعي وبعض المتغيرات المرتبطة بالطالب الجامعي، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 9، تونس.

والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة "، و**دراسة فيصل (2011)**[8] والتي هدفت إلى التعرُّف على التديُّن وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الاضطرابات الوعائية القلبية، و**دراسة محمود سعيد 2017**[9]، والتي سعت الدراسة إلى تقديم إسهام بحثي حول مفهوم التديّن الإسلامي وأثره في دافعية الإنجاز الأكاديمي، تمثلت عينة الدراسة في 138 طالباً وطالبة ممّن يدرسون في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا في ماليزيا للعام الدراسي 2014-2015.

وقد تحقق للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات من أهمها:

عززت الدراسات السابقة في التديُّن قناعة الباحث بأهمية الوعي والدراسة للتدين الإسلامي ومتغيرات أخرى كوجهة الضبط.

بناء محاور لأدوات الدراسة المتعلقة بالتدين الإسلامي ووجهة الضبط.

توجيه الباحث الى كثير من المراجع المتعلقة بالدراسة فوفرت عليه جهداً كبيراً في البحث.

الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري لدراسة الحالية بمجالات التدين الإسلامي ووجهة الضبط.

الاستفادة من نتائجها في مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

الاستفادة من بعض توصياتها في بناء أداة الدراسة الحالية.

موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة

---

[8] فيصل، قريشي. (2011). التديُّن وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الاضطرابات الوعائية القلبية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج الخضر، الجزائر.

[9] محمود سعيد، (2017)، التدين الإسلامي وأثره في دافعية الإنجاز لدى طلاب أكاديمية الدراسات الإسلامية في ماليزيا، جامعة ملايا– رسالة دكتوراة غير منشورة، ماليزيا

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة الحالية يمكن تحديد نواحي الاتفاق ونواحي الاختلاف معها والفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة الى دراستها وذلك فيما يأتي:

جاءت هذه الدراسة امتدادا للدراسات السابقة من حيث أهمية التدين ومدى إسهامه في التأثير في متغيرات أخرى.

لم تتناول أي دراسة سابقة (حسب علم الباحث) التدين كمتغير وسيط لمتغيرات مستقلة وتابعة فلم توجد دراسة واحدة تناولت العلاقة بين التدين ووجهة الضبط لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية.

6. متغيرات البحث

المتغير الأول: التدين الإسلامي

إن دراسة التديُّن الإسلامي سواء دراسات التأثير أو العلاقات مع المتغيرات النفسية والأكاديمية تمثل أهمية كبيرة تساهم بشكل ملحوظ في زيادة الوعي بالتديُّن وأهميته في تحسين جوانب الحياة المختلفة للفرد المسلم (النفسية والأكاديمية) وتقيه شرور الفتن المعاصرة التي تريد تغييبه عن الدين ومن ثمّ عن الله تعالى ورسوله محمد ﷺ. إذ أن التدين "مهم في حياة الإنسان لأنه يؤثر على تشكيل السلوك والشخصية والعواطف ويزيد من الثقة بالنفس والسعادة "[10] ، كما أن التدين الإسلامي يعين طالب العلم على الصبر وتحمل المشاق، فالعلم كما يصفه بديع الزمان الهمذاني "" في المرام، لا يُصاد بالسهام، ولا يُقسم بالأزلام، ولا يُرى في المنام، ولا يُضبط باللجام، ولا يُكتب للثام، ولا

[10]–5, 5, 5, 5, Tamim. (2014). The Influence of Religiosity, Parental and Peer Attachment on Hedonistic Behavior among Malaysian Tamim - SOCIAL AND BEHAVIORAL SCIENCES · DOI: 10.1016/j.sbspro.2014.01.1360

يورث عن الآباء والأعمام وزرع لا يزكو إلا متى صادف من الحزم ثرى طيبا، ومن التوفيق مطرا صيبا، ومن الطبع جوا صافيا، ومن الجهد روحا دائما، ومن الصبر سقيا نافعا وغرض لا يصاب إلا بافتراش المدر، واستناد الحجر، وردّ الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السهر، واصطحاب السفر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر "[11] .

في خضم كل هذا فإن " العبد إذا تعلق بكتاب ربه فتيقن أن نجاحه، ونجاته، وسعادته وقوته في قراءته وتدبره تكون هذه البداية للانطلاق في مراقي النجاح، وسلم الفلاح في الدنيا والآخرة، فالقناعة بأن النجاح والنجاة والسعادة والقوة والشفاء في القرآن هو أول عمل نبدأ به تربية الإنسان وصناعته وإعداده وتكوينه فإذا نجحنا فيه تم لنا النجاح في جميع المراحل التالية للبناء والتكوين وإن فشلنا في هذه المرحلة عشنا في نقص وقصور تربوي شديد "[12].

وقد ذكر بن الجوزي تعريف الدين فقال: " قال شيخنا علي بن عبيد الله: الدين ما التزمه الإنسان يُقال دان الرجل لله عز وجل أي التزم ما يجب لله عز وجل عليه " [13].

وذكر بن زكريا أن الدين " الدال والياء والنون أصل واحد يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذُّل"

---

[11]-الهاشمي، السيد أحمد. (2000). جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج1، ص،346، مؤسسة العارف، بيروت، لبنان.

[12]-اللاحم، خالد بن عبد الكريم. (1428هـ). مفاتح تدبر القرآن، ط2، ص12 مطبعة سفير الرياض.

[13]-بن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن. (1987). نُزهة الأعيُن والنواظر في علم الوجوه والنظائر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 297-298، ط3.

وأنه هو " الطاعة فقوم مطيعون أي منقادون " (14).

في حين ذهب كراره الى أن الدين هو " ما كان وحياً سماوياً، إذ هو الذي يقرر حقائق السعادة الحقيقية، ويضع أسس الرقي الصحيح [15].

وذكر عثمان أن الدين هو " الطاعة فقوم مطيعون أي منقادون "[16].

بينما بيّنت الموسوعة القرآنية المتخصصة المقصود بالدين القيّم بأنه " الثابت المقوّم لأمور المعاش والمعاد وهو دين الإسلام الذي فطر الناس عليه وتعبدهم بمبادئه وتعاليمه ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم:30) [17] .

ويذكر بن منظور أن الدين " اسم عام يطلق في اللغة على كل ما يُتعبّد الله به، وهو الطاعة والخضوع والاستسلام والاستعلاء والملك والسلطان والجزاء والإحسان والعبادة والقضاء والمذهب والملة والشريعة " [18].

ومن المفاهيم الهامة التي وردت في آيات الدين مفهوم الدين الخالص، حيث ورد مفهوم الدين الخالص في القرآن الكريم بشكل مباشر في عشر أبيات وهي:

([14])- بن زكريا، لأبي الحسنى أحمد بن فارس. (2001). معجم مقاييس اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

([15])- كراره، عباس. (1947). الدين والأدب، مكتبة الثقافة، مكة المكرمة.

([16])-عثمان، السعيد محمود. (1989). القيم الدينية لدى طلاب جامعة الأزهر وبعض الجامعات الأخرى في مصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر قسم أصول التربية الإسلامية.

([17])- مجموعة من العلماء. (2003). الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ص 746، م1.

([18])-بن منظور، أبي الفضل جمال الدين. (2003). لسان العرب. دار صادر بيروت.

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف:29).

﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (يونس:22).

﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (العنكبوت:65).

﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (لقمان:32).

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر:2).

﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (الزمر:11).

﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾)الزمر:14).

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ (غافر:14).

﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (غافر:65).

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (البيّنة:5).

والإخلاص لله هو أن الله هو الخالق الرازق الرب المحيي المميت المعبود، الذي يجب أن تصرف له العبادة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام:162-163).

ويرى بن عاشور أنّ الإخلاص هو " التصفية والإنقاء، أي غير مشاركين في عبادته معه غيره " وذهب الى أنّ الدين الخالص هو " إخلاص المؤمن الموحد في عبادة ربه، أي:

أن يعبد الله لأجله، أي: طلبا لرضاه وامتثالا لأمره " [19]، فهو الطاعة والانقياد والتسليم لله تعالى بإخلاص وإفراد له وحده.

ويرى الباحث أن دراسة الدين الإسلامي، سواءً من حيث تأثيره على الفرد أو المجتمع، أو من حيث علاقته بالمتغيرات النفسية والأكاديمية، تمثل أهمية كبيرة. فهي تساهم بشكل ملحوظ في زيادة الوعي بالدين الإسلامي وأهميته في تحسين جوانب الحياة المختلفة للفرد المسلم (النفسية والأكاديمية) وتقيه شرور الفتن المعاصرة التي تريد تغييبه عن الدين ومن ثمّ عن الله تعالى ورسوله محمد ﷺ.

كما ذهب الباحث إلى أن الدين الإسلامي مهم في حياة الإنسان لأنه يؤثر على تشكيل السلوك والشخصية والعواطف ويزيد من الثقة بالنفس والسعادة. كما أنه يعين طالب العلم على الصبر وتحمل المشاق.

المتغير الثاني: وجهة الضبط

موقع الضبط يعد احد المفاهيم المؤثرة في السلوك الانساني والتي انبثقت من نظرية التعلم الاجتماعي، التي قدمها راوتر (1954) الذي اوضح بان موقع الضبط يتعلق بالدرجة التي يدرك بها الفرد نتيجة الاحداث في حياته، ويعتقد (راوتر) أن الأفراد يتوزعون على خط متصل بالنسبة لموقع الضبط اذ يقع على احد طرفيه ذوي موقع الضبط الداخلي وعلى الطرف الاخر ذوي موقع الضبط الخارجي، إذ يعبر الاول العوامل الكامنة في الانسان، فالأفراد الذين يعتقدون إن الأحداث هي نتائج سلوكهم وخصائصهم الشخصية فهم يواجهون الاحداث بشجاعة وان ما يحدث لهم يحفزهم للعمل بشكل اشد واقوى لإعادة الضبط والسيطرة على البيئة اي ان هؤلاء قادرون على تكييف

[19]-بن عاشور، محمد الطاهر. (1984). تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ص 481، نسخة الكترونية.

سلوكهم وتعديله عندما تصبح الاحداث خارجة عن سيطرتهم ويوصف هؤلاء الافراد بانهم ذوي ضبط داخلي.

وان من أهم عوامل الضبط الداخلي هي ادراك الفرد لنتائج الاحداث سواء كانت سلبية او ايجابية، لأنها ترتبط بالدرجة الاولى بعوامل داخلية تتعلق بشخصيته مثل الذكاء او المهارة والقدرة او الجهد او سمات الشخصية المميزة، اما الثاني فيعبر عن العوامل الخارجية الموجودة في البيئة المحيطة ولا دخل للإنسان بها ويعتقد الفرد بأنها المسؤولة عن نتائج سلوكه حيث يظهر الافراد حالة من الفشل (العجز) إذ يعرفها (سليمان) بانها حالة نفسية تنتج عندما تكون الأحداث في البيئة خارجة عن الضبط او السيطرة، حيث يوصف هؤلاء بضعف درجة الاحساس بالمسؤولية الشخصية عن نتائج افعالهم فضلاً عن افتقارهم السيطرة على الاحداث في البيئة، وان كل ما يحدث لهم خارج نطاق ارادتهم، وان العوامل الخارجية تتعلق بالحظ والصدفة والقدر وسيطرة الاخرين وتعقيد الحياة وقد اكد (راوتر) وتلاميذه أن هذه العوامل للضبط الخارجي تبدو مختلفة ولكنها مرتبطة بعضها ببعض، توصل (هاروت و سليمان) الى نتيجة أساسية في ان الاشخاص من ذوي الضبط الداخلي يتمتعون بنشاط اكبر في تعاملهم مع الحياة ويبعثون على ملذاتها واحباطاتها في حين يدرك الاشخاص ذوي الضبط الخارجي الذات في كونها اكثر عجزاً في التأثير في مجريات احداث الحياة.

ولكون ذوي السيطرة الداخلية هم الأفضل في السيطرة على البيئة والنجاح في الحياة العملية فقد قدم عالم النفس ريتشارد جاوز (Rich add declaims) عددا من الإرشادات عن كيفية تحويل ذي الضبط الخارجي الى ذي ضبط داخلي هي 20:-

[20]– عبد الله مجيد حميد العتاب: موقع الضبط وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الدراسية المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، 2001، ص3.

1- أن يحدد نقاط القوة والضعف الكامنة فيه.

2- أن يتعلم كيفية اختيار أهدافه بشكل محدد والمعرفة الجادة لقدراته واستعداداته الشخصية وحقائق الموقف الموجود فيه.

3- أن يتعلم كيفية تحديد العمل او النشاط المركز الذي يمكنه القيام به الان والذي يساعده على الوصول الى هدفه.

7. الإسلام ووجهة الضبط

وقد استخلص الباحث من خلال العرض السابق أن الإسلام هو دين يهتم بالفرد قبل الجماعة ويقدم له كل ما يحتاجه من عناية ورعاية. يهدف الإسلام إلى الحفاظ على فطرة الإنسان وتنمية استعداداته ومواهبه في ضوء الإسلام. يبدأ الإسلام بالفرد لأن الفرد عضو في جماعة وإذا أحسنت تربيته فمما لا شك فيه أن هذه التربية سوف تشمل الجماعة، وسيمتد أثرها إلى المجتمع كله. تلعب التربية الإسلامية دوراً هاماً في تحقيق الضبط الداخلي والخارجي من خلال التنشئة الاجتماعية. التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل الفرد وبناء شخصيته على نحو يمكنه من النمو والاتزان والتكامل مع ذاته والتكيف مع المجتمع. في عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والمعاني المرتبطة بأساليب إشباع رغباته وحاجاته كما يكتسب القدرة على توقع استجابات الغير نحو سلوكه واتجاهاته. فالطفل يتعلم كيف يأكل ويشرب ويمارس حياته وفق آداب سلوكية معينة تضعها أسرته، فهو يتعرض في إشباعه لحاجته إلى ضغوط وتوجيهات من أسرته تنعكس في تعديل سلوكه وتغييره أو اكتسابه، فهنا ينشأ الطفل على النحو الذي ترتضيه الأسرة. لدى التربية الإسلامية دور في إعادة تنظيم البناء الاجتماعي. البناء الاجتماعي هو مجموع التنظيمات التي تظهر في المجتمع تلبية لاحتياجاته المتعلقة بالحفاظ على قيمه الرئيسية. الوظيفة التي يقوم بها أو يؤديها الضبط الاجتماعي هي " تصفية التوترات والصراعات التي تنشأ بين الأفراد حتى يتحقق نوع

من التماسك بين الجماعات ويسهل إجراءات التواصل بينها ". لأن الأفراد بحكم عيشتهم مع بعضهم يكونون علاقات ذات أهداف مشتركة وقد تكون غير مشتركة، وقد تنشأ بينهم أهداف متضاربة فيؤدي ذلك إلى الصراع فيما بينهم، ومن هنا تنشأ الضرورة الاجتماعية لضبط تصرفاتهم كي تنتظم شؤون حياتهم. حتى إن ابن خلدون قرر ذلك في مقدمته 1991بقوله: " إن الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم إن الإنسان مدني بالطبع، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم وهو معنى العمران، ويقول أيضاً: " إن الاجتماع إذا حصل للبشر كما كررنا وتم عمران العالم بهم فلابد من وازع يدفع بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم ". الضبط ضروري لحفظ الحياة الاجتماعية وبقائها، والتربية الإسلامية تقوم بتحقيق الضبط من خلال مؤسساتها المختلفة وهي الأسرة التي تعتبر أولى محطاتها ولها أهمية كبرى في التنشئة الاجتماعية، ثم المدرسة التي تكمل ما بدأته الأسرة في التنشئة الاجتماعية، كذلك المسجد الذي يعتبر أطهر بقعة على وجه الأرض والذي تقام فيه الصلوات الخمس التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأخيراً وسائل الإعلام التي لها دور ليس بالقليل في تحقيق الضبط الاجتماعي.

وقد استنتج الباحث جملة من الفوائد من خلال العرض السابق، والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

1 – إن وجهة الضبط متغير من متغيرات الشخصية.

2 – إن وجهة الضبط ترتبط بطريقة عزو الفرد للنجاح أو الفشل الذي يحصل عليه، هل متلازم مع أفعاله أم غير مرتبط بأفعاله؟

3 – إن وجهة الضبط ترتبط بإدراك الفرد واعتقاده عمن هو المسؤول عن نتائج الأحداث التي يمر بها، هل هي العوامل الداخلية كقدرات الشخص ومجهوده أم هي العوامل الخارجية كالصدفة والحظ والقدر؟

4 – إن وجهة الضبط ترتبط بسلوك الفرد ورد فعله تجاه الضغوط والأحداث، فإذا كان يعتقد بأن نتائج الأحداث ترجع الى العوامل الداخلية فإن سلوكه وتصرفه سوف يختلفان عما إذا كان يعتقد بأن نتائج الأحداث ترجع الى العوامل الخارجية.

5 – يختلف ذو الضبط الداخلي عن ذي الضبط الخارجي في اعتقاداتهم وتصوراتهم لأنفسهم وللبيئة المحيطة بهم.

ومن الواضح أن معظم التعريفات السابقة لوجهة الضبط دارت حول مركزين للضبط:

الضبط الداخلي وهو ما يقصد به تأثير العوامل الشخصية الداخلية للفرد والتي تنبع من خصائصهم الشخصية وذلك نتيجة لما يقومون به وبالتالي يحاول الفرد تعزيز سلوكه على أساس الضبط الداخلي لهم.

الضبط الخارجي وهو ما يقصد به البيئة التي تدور من حوله والأحداث التي يمر بها الفرد بوصفها عوامل خارجية تابعة للصدفة والحظ ويحاول الفرد بذلك تعزيز سلوكه بناء على هذه العوامل وعلى أساس الضبط الخارجي لها.

8. النتائج

في إطار البحث حول مدى وجود علاقة بين التدين الإسلامي ووجهة الضبط لدى طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية في المدرسة السعودية بكوالالمبور، ماليزيا، تم الاستعانة ببرنامج الإحصاء SPSS لاستخراج معامل الارتباط بيرسون. وأظهرت نتائج معامل الارتباط لكل من المتغير المستقل (التدين الإسلامي)، والمتغير التابع (وجهة الضبط) أنها تعادل 0.63، ووفقًا لهذه النتائج، نلاحظ أن هناك ارتباطاً موجبًا قويًا إحصائيًا بين

التدين الإسلامي ووجهة الضبط. هذا الارتباط يشير إلى أنه كلما زادت درجة التدين لدى الطالب، ازدادت اتجاهه نحو وجهة نظر داخلية في الضبط.

حيث يرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن التدين الإسلامي يمكن أن يقوي من الإحساس بالمسؤولية الشخصية والثقة في القدرة على التحكم في الظروف، وهذا يتجلى في العلاقة الوثيقة بين التدين ووجهة الضبط الداخلي. من الممكن أن تسهم التعاليم الإسلامية في تعزيز الإحساس بالالتزام والثقة لدى الطلاب، مما يجعلهم يرون أنهم قادرون على التأثير في نتائج أفعالهم.

ومن ثمّ، تُظهر نتائج هذا البحث أن التدين الإسلامي يلعب دورًا محوريًا في تعزيز الشعور بالقدرة على التحكم لدى الطلاب، ولكن من الضروري متابعة هذه النتائج بمزيد من الدراسات العميقة لفهم طبيعة هذه العلاقة بشكل أكبر.

9. الخاتمة

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي يستخلصها البحث الحالي:

أولاً النتائج:

في سياق البحث الحالي، قام الباحث بمحاولة فحص وتسليط الضوء على العلاقة بين التدين الإسلامي ومفهوم وجهة الضبط، من خلال عينة مكونة من 150 طالبًا وطالبة، الذين كانوا يتابعون دراستهم في المدرسة السعودية في كوالالمبور بماليزيا خلال الفترة الممتدة من 2018 وحتى 2020.

وباستخدام أساليب إحصائية دقيقة وعلمية، تم التوصل إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ومعنوية بين التدين الإسلامي ووجهة الضبط، خاصة بين طلاب المراحل المتوسطة والثانوية. هذه النتائج توضح لنا أن الطلاب الذين يتميزون بدرجة عالية من

التدين قد يكون لديهم وجهة نظر داخلية أكثر فيما يتعلق بالضبط، مما يؤدي بدوره إلى تعزيز الثقة في النفس والمساهمة في التحصيل الأكاديمي.

ومع ذلك، يعتبر من الأمور المهمة التنويه بأن هذه النتائج، على الرغم من أهميتها ووضوحها، يجب النظر فيها على أنها مجرد خطوة أولى في هذا الاتجاه. إذ يمكن للدراسات المستقبلية أن تسعى لاستكشاف هذه العلاقة بشكل أعمق وأوسع، من خلال استخدام عينات أكبر أو استخدام أساليب بحثية مختلفة. لكن في النهاية، تظل هذه النتائج تشير بشكل قوي إلى دور التدين الإسلامي كعامل محتمل في تحقيق نتائج إيجابية للطلاب، وخصوصاً في مجالات الرضا الشخصي والتفوق الأكاديمي.

ثانياً التوصيات:

1. تعزيز التوجيه الديني: من المهم أن يُعزز التعليم الديني والتوجيه الإسلامي في المدارس السعودية بكوالالمبور، ماليزيا، حيث يمكن أن يساعد التدين الإسلامي في تعزيز وجهة نظر داخلية للضبط.
2. تحقيق التوازن بين التعليم الديني والأكاديمي: يجب التركيز على تحقيق التوازن بين التعليم الديني والتعليم الأكاديمي، حيث يمكن أن يساعد هذا التوازن في تحقيق نتائج تعليمية متوازنة ومستدامة.
3. دراسات مستقبلية: يُشجع الباحث على إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع لفهم العلاقة بشكل أعمق بين التدين الإسلامي ووجهة الضبط، وكيف يمكن استخدام هذه المعرفة لتعزيز التحصيل الأكاديمي والرفاهية النفسية للطلاب.

4. التعليم القائم على القيم: يجب إدماج التعليم القائم على القيم في مناهج المدارس السعودية في كوالالمبور، ماليزيا، لتعزيز القيم الإسلامية وتحقيق التوازن بين التعليم الأكاديمي والديني.

5. تعزيز الثقة والكفاءة لدى الطلاب: يُشجع الباحث على تنفيذ برامج تعليمية وتدريبية تركز على تعزيز الثقة والكفاءة لدى الطلاب، مما يساعد في تحقيق وجهة نظر داخلية في الضبط.

6. تقييم فعالية التعليم الديني: يُشجع الباحث على إجراء تقييمات دورية لبرامج التعليم الديني لتحديد فعاليتها والتحقق من مدى مساهمتها في تعزيز وجهة نظر داخلية في الضبط لدى الطلاب.

7. دعم البيئة المدرسية الإيجابية: يُوصى الباحث بتوفير بيئة مدرسية إيجابية تشجع على التفكير المستقل وتعزيز الشعور بالتحكم والثقة لدى الطلاب.

المراجع

القرآن الكريم

ابراهيم، بن جامع، (2010)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بفعالية القيادة، دراسة ميدانية على إطارات الادارة الوسطى بمركب تكرير البترول- سكيكدة، رسالة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة منثوري قسنطينة.

جين ان كريغ، ترجمة عبد الاله الملاح،2006، ليس مهم مقدار ذكائك، بل كيف تستخدم ذكائك، الرياض مكتبة العبقان.

الحجار ورضوان، بشير إبراهيم وعبد الكريم. (2006). التوجه نحو التدين لدى طلبة الجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد 14، العدد 1

حسين، محيي الدين. (1988). دراسات في الدافعية والدوافع، ط1، ص7، دار المعارف، القاهرة، مصر.

علي، مهدي، كاظم (2002)، القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد3، العدد 2 يونيو 2002، ص ص: 12-40

عمر، بن عبد الله، مصطفى، مغربي (2008)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير في علم النفس التوجيه والتربوي والمهني، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العناني، حنان. (2008). علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الغرياني الصادق بن عبد الرحمن. (2009). أساس الثقافة الرحمن. (، ليبيا دار مكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع، ط8، ص273.

فاروق السيد عثمان، محمد عبد السميع رزق (2001): الذكاء الانفعالي مفهومة وقياسية، مجلة علم النفس، العدد 58، السنة 15، ص ص 32-50.

فؤاد أبو حطب (1992): القدرات العقلية(ط5)، القاهرة، مكتبة ألا نجلو المصرية.

فودة، حلمي محمد وعبد الرحمن صالح. (1411هـ). المرشد في كتابة الأبحاث، ط6، ص42، دار الشروق جدة.

فوقية محمد راضي،2001، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكاري لدى الطالب، كلية التربية العدد 45، جامعة المنصورة.

فوقية محمد محمد راضي (2001): الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير الابتكار لدى طلاب الجامعة مجلة كلية التربية- جامعة المنصورة، العدد 45، ص ص 173-204.

فيصل، قريشي. (2011). التديُّن وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الاضطرابات الوعائية القلبية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج الخضر، الجزائر.

الفيومي، محمد إبراهيم. (1985). القلق الإنساني مصادره وتياراته وعلاج الدين له، دار الفكر العربي، القاهرة.

قاسم، عبد الستار. (2010). المنهج الاستقرائي في القرآن الكريم، ط1، ص7، دار الكتاب الاستقرائي الإمارات العربية.

قحطان، احمد الظاهر، 2005، مدخل الى التربية الخاصة، عمان، دار وائل للنشر.

موردا، مدراسي (2009)، مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، تآلفي، نظرية ومنهجية. (ط2)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

موراي، إدوارد. (1988). الدافعية الانفعال، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، ط1، ص28، دار الشرق، القاهرة.

موسى، رشاد. (1993). علم النفس الديني، دار المعرفة، القاهرة، مصر.

موسى، رشاد. (1999). علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق، ط1، الإسكندرية، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، 273 – 300.

موصدك، خديجة (2010)، خطاب النفس الانسانية في القرآن الكريم، حقيقته، مقاماته، مقاصده، الجزائر: دار قرطبة.

موقع: قصة الإسلام' راغب السرجاني، شبكة المعلومات الدولية، http://goo.gl/RQp8pg

ناصر الدين، سعد. (2007). الدافعية، شبكة المعلومات الدولية، /http://4uarab.com

نافز، بقطيعي، (2011) الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط الشخصية والاحتراق النفسي لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مجلد 25(1)، ص ص 49-82.

نجاتي، محمد عثمان. (2001). القرآن وعلم النفس، ط7، دار الشروق، القاهرة.

نجاح، عبد الشهيد، إبراهيم، (2010)، أثر برنامج تدريبي في تحسين الذكاء الانفعالي لدى طالبات التمريض بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (83)، ص ص 45-90

النجداوي، حمود أحمد. (1991). أثر دافع الانجاز ومفهوم الذات الأكاديمي وموضع الضبط على الدوافع المدرسية لدى طلاب الصف التاسع في مدينة عمان، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

نصر الله، عمر. (2004). تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه وعلاجه، دار وائل للنشر، ط1، عمان، الأردن.

نظمي عودة أبو مصطفى، موسى الزين، 2009، مصادر ضغوط العمل لدى معلمي التربية الخاصة، مذكرة ماجستير.

النوري، قيس. (1981). الحضارة والشخصية. بغداد، دار الكتب للتوزيع والنشر.

الهاشمي، السيد أحمد. (2000). جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ج1، ص،346، مؤسسة العارف، بيروت، لبنان.

Furlong, Michael Smith, Douglas. (1994): Anger, hostility and aggression assessment, Prevention, and Intervention Strategies for Youth. ERIC Document Reproduction Service.

Galen, Britt Rachelle and Under Wood, Marian K (1997): Developmental investigation of social aggression among children, Developmental psychology, v33 n4 pg. 589-600.

Gigliotti, Carol, Chafe. (1995). The relationship between self-concept of academic ability and academic performance of adult students, Dissertation Abstracts, DAI, A, 55/07, 1791, JAN.

GLOBAL INDEX OF RELIGIOSITY AND ATHEISM, http://goo.gl/CeuoZ.

Goleman, D (1998): Working with emotional intelligence. New York Bari tam books.

Goleman, Danial. (1999): About Emotional intelligence. Scholastic Early Childhood Today. New York, Vol.13, ISS.4. P2-29.

Gottfredson, L.S. (2004). Applying Gottfredson's Theory of Circumscription and Compromise in Career Guidance and Counseling. In S. D. Brown & R. W. Lent (Eds), Career Development and Counseling, Putting Theory and Research to Work (PP. 71 – 100), Hoboken, NJ. (Eds.)

Graybill, (Eds. (1962). Regression analysis: concept and applications, Vol,33, p,13.

Grief and Terror) 2002): Anger and emotional intelligence test http://www.helpself.com/iQtest